اْلبَابُ الأَوَّلُ

مُقَدِّمَةٌ

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي قَدْ اَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِتَوْضِيْحِ الْعَقَائِدِ الدِّيْنِيَّة، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَاَصْحَابِهِ اَجْمَعِيْنَ.

وَبَعْدُ، فَهَذِهِ رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ تَحْتَ الْعُنْوَانِ "الإِضَافَةُ وَمَعَانِيْهَا فِي سُوْرَةِ الْمُلْكِ"، قَدَّمَهَا البَاحِثُ لاِسْتِيْفَاءِ شُرُوْطِ اْلامْتِحَانِ لِلْحُصُوْلِ عَلَى الشَّهَادَةِ الْجَامِعِيَّةِ اْلاُوْلَى فِي كُلِّيَّةِ اْلآدَابِ قَسْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَبِهَا.

قَبْلَ الْوُصُوْلِ اِلَى بَحْثِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، اَرَادَ الْبَاحِثُ اَنْ يُبَيِّنَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَوْضُوْعِ، وَهُوَ كَمَا يَلِي :

1. الْخَلْفِيَّةُ

اِنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ هِيَ اللُّغَةُ الْمُسْتَخْدِمَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ كَمَا وَرَدَ فِي اِحْدَى آيَاتِ الْقُرْآنِ : "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍ مُبِيْنٍ"[1]. وَلِهَذَا لاَشَكَّ اَنَّ تَعَلُّمَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِفْتَاحٌ لِفَهْمِ الدُّرُوْسِ الدِّيْنِيَّةِ الَّتِى بَيْنَهَا القُرْآنُ.

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ لَهَا ثَلاَثَةَ عَشَرَ عِلْمًا وَهِيَ الصَّرْفُ وَاْلاِعْرَابُ (يَجْمَعُهُمَا اِسْمُ النَّحْوِ) وَالرَّسْمُ، وَالْمَعَانِيُ، وَالْبَيَانُ، وَالْبَدِيْعُ، وَالْعَرُوْضُ،

[1] القرآن، الشعراء (195)

وَالْقَوَافِيُ، وَقَرْضُ الشِّعْرِ، وَالْاِنْشَاءُ، وَالْخِطَابَةُ، وَتَارِيْخُ الْاَدَبِ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ[2].

اَمَّا النَّحْوُ هُوَ اَسَاسٌ لِتَعْلِيْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِأَنَّ فِيْهِ قَوَاعِدُ تُعْرَفُ بِهَا وَظِيْفَةُ كُلِّ كَلِمَةٍ دَاخِلِ الْجُمْلَةِ وَضَبْطُ اَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ وَكَيْفِيَةُ اعْرَابِهَا. وَمِنْ قَوَاعِدِ النَّحْوِ الإِضَافَةُ، وَهِيَ مِنْ اَحَدَ التَّرَاكِيْبِ فِي النَّحْوِ، وَلَيْسَتْ الْإِضَافَةُ بِتَرْكِيْبِ شَيْئَيْنِ فَأَكْثَرَ فَقَطْ. لَكِنْ فِيْهَا مَعَانٌ مُخْتَلِفَةٌ لِأَنَّهَا تُقَدِّرُ مَعَانِي حَرْفِ الْجَرِّ الْمُخْتَلِفَةِ، وَكَانَتْ اَنْوَاعُ الْمَعَانِي فِيْهَا بِتَقْدِيْرِ حَرْفِ الْجَرِّ الْمُقَدَّرَةِ فِيْهَا، وَلِذَلِكَ كَانَتْ الْإِضَافَةُ نِسْبَةٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ عَلَى تَقْدِيْرِ حَرْفِ الْجَرِّ تُفِيْدُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةً، وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مُضَافًا وَالثَّانِيُ مُضَافًا اَلَيْهِ، مَثَلاً : هَذَا قَلَمُ زَيْدٍ، وَكَلِمَةُ "قَلَمُ زَيْدٍ" إِضَافَةٌ يَعْنِي جُمْلَةٌ تُرْكَبُ مِنْ مُضَافٍ وَهُوَ كَلِمَةُ "قَلَمُ" وَمُضَافٌ اَلَيْهِ وَهُوَ كَلِمَةُ "زَيْدٍ". وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ عَلَى تَقْدِيْرِ حَرْفِ الْجَرِّ وَهُوَ "اللاَمُ" تُفِيْدُ الْمِلْكَ، فَصَارَتْ "هَذَا قَلَمٌ لِزَيْدٍ". وَلِذَلِكَ يُرِيْدُ البَاحِثُ اَنْ يَعْرِفَ الإِضَافَةَ وَاَنْوَاعَهَا الَّتِي كَانَتْ فِي سُوْرَةِ الْمُلْكِ اجْمَالِيًّا وَتَفْصِيْلِيًّا.

وَاخْتَارَ الْبَاحِثُ سُوْرَةَ الْمُلْكِ لِأَنَّهَا مِنْ إِحْدَى السُّوَرِ الَّتِى جَعَلَهَا الْمُسْلِمُوْنَ كَإِحْدَى الْأَوْرَادِ فِي قِرَاءَةِ التَّهْلِيْلِ وَالْإِسْتِغَاثَةِ مَثَلاً، فَهُمْ يَقْرَؤُوْنَ هَذِهِ السُّوْرَةَ فِي حَيَاتِهِمْ الْيَوْمِيَّةِ يَرْجُوْنَ مِنْ قِرَاءَةِ هذه السُّوْرَةِ الْفَضِيْلَةِ الْعَظِيْمَةِ لِأَنَّها تُسَمَّى اَيْضًا بِالْمَانِعَةِ وَالْمُنْجِيَّةِ وَالْمُجَادَلَةِ كَمَا قِيْلَ فِي الْحَدِيْثِ اَخْرَجَهُ التُّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ عن ابنِ عباسٍ قال : ضَرَبَ بَعْضُ اَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَبَاءَهُ على قَبْرٍ وَهُوَ لاَيَحْسَبُ اَنَّهُ قَبْرٌ

[2]مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج1 (بيروت - لبنان : دار الفكر، 2007م) ص 7

فَإِذًا قَبْرُ اَنْسَانٍ يَقْرَأُ سُوْرَةَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَها فَأَتَى النّبِيُ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ، فَقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : هي الْمَانِعَةُ وهي الْمُنْجِيَّةُ تُنْجِيْهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ[3].

2. اْلقَضِيَّةُ اْلأَسَاسِيَّةُ

1. مَا هي اْلإِضَافةُ وَمَا مَعَانِيْها ؟
2. اَيُّ آيَّات تَتَضَمَّنُ اْلإِضافةَ وَمَا مَعَانِيْهَا فِي سُورةِ الْمُلْكِ ؟
3. مَا اَنْوَاعُ الْمَعَانِي مِنَ الْكَلِمَاتِ اْلإِضافِيَّةِ في سورةِ الْمُلكِ ؟

3. فُرُوْضُ الْبَحْثِ

1. الإضافةُ هي نِسْبَةٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ على تَقْدِيْرِ حَرْفِ الْجَرِّ تُوْجِبُ جَرَّ الثَّانِي اَبَدًا، وَيُسَمَّى الأوَّلُ مُضافًا وَالثَّانِيُ مُضافًا اِلَيْهِ. وِالْمَعَانِى فِيْهَا مُخْتَلِفَاتٌ على تقْدِيْرِ اَحْرُفِ الْجَرِّ الْمُقَدَّرَةِ فيها.

2. وَالْكلماتُ اللاَّتي تَتَضَمَّنُ اْلإضافةَ فى سورةِ الْمُلْكِ كَثِيْرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ وَمَعْنَاهَا مُخْتَلِفٌ اَيْضًا على تقديرِ اَحْرُفَ الْجَرِّ الْمُقدَّرَةِ فيها، مثلاً : "تَبَارَكَ الَّذى بِيَدِهِ الْمُلْكُ وهو على كُلِّ شَيْئٍ قَدِيْرٌ"، ولفْظُ "يَدِه" إِضَافِيٌّ يُرْكَبُ مِنْ لفْظِ "يَدٌ" مُضَافًا ولفْظُ "هُ" مُضافًا اليه، وهو ضَمِيْرٌ يَعُوْدُ الى لفْظِ "الَّذى" عَائِدًا. وَالْمَعْنَى فيها لِلْمِلْكِ بِتَقْدِيْرِ حرْفِ الْجَرِّ اللاَّمُ تُفِيْدُ الْمِلْكَ، فَصَارتْ "يَدٌ لَهُ".

[3]محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج3 (بيروت – لبنان : دار الفكر) ص 390

3. وَالْمعنىَ فِي الْإِضافة اَرْبعةُ اَنْوَاعٍ على تقْدِيْرِ حرْف الْجرِّ الْمُقَدَّرِ فيها، وَالْأوَّلُ اللاَّمِيَّةُ على تقْدِيْرِ حرْف الْجرِّ "اللاَّمُ" تُفِيْدُ الْملْكَ او الْإِخْتِصَاصَ، والثَّانِيُ الْبَيَانِيَّةُ على تقْدِيْرِ حرْف الْجرِّ "مِنْ"، والثَّالِثُ الظَّرْفِيَّةُ على تقدير حرْف الْجرِّ "فِي"، وَالرَّابِعُ التَّشْبِيْهِيَّةُ على تقدير حرْف الْجرِّ "ك". كُلُّها مُسْتَخْدِمَةٌ فِي كُلِّ كلِمَةٍ إضافِيَّةٍ فِي سورةِ الْمُلْكِ.

4. تَوْضِيْحُ الْمَوْضُوْعِ وَتَحْدِيْدُهُ

قَبْلَ اَنْ يَبْحثَ الْباحثُ فِي هذه الرِّسالَة فَمِنَ الْمُسْتَحْسَنِ اَنْ يُوَضِّحَ الباحثُ الْكلِمَاتِ الْمَوْجُوْدَاتِ فِي هذا الْعُنْوَانِ "الإضافةُ وَمَعَانِيْهَا فِي سورةِ الْمُلْكِ"، وهي كما يلي :

الإِضافةُ : مِنْ كلِمَةِ أَضَافَ : اَشْرَفَ، و – الشَّيْئُ الى الشَّيْئِ : أَمَالَهُ وَأَسْنَدَهُ وَضَمَّهُ، و – الكلِمةُ الى الكلِمةِ : نَسَبَها اِلَيْهَا على وَجْهٍ مَخْصُوْصٍ[4].

و : حَرْفُ عَطْفٍ تَدُلُّ على مَعْنَى مُطْلَقِ الْجَمْعِ[5].

مَعَانِيْهَا : جَمْعٌ مِنَ الْمَعْنَى : ما يُقْصدُ بِشيْئٍ، معنى الكلمةِ : مَدْلُوْلُها[6]. والهاءُ يَعُوْدُ الى لَفْظِ الْإِضافة.

في : حرْفُ جَرٍّ، وَمِمَّا تَدُلُّ عليه مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ[7].

سورةِ الْمُلكِ : اِسْمُ اِحْدَى السُّوَرِ فِي القرآنِ الكرِيْمِ.

---

[4]لويس معلوف، **المنجد في اللغة والأعلام** (بيروت : دار المشرق، 1987م) ط 28، ص 457
[5]معلوف، **المنجد**. ص 883
[6]معلوف، **المنجد**. ص 535
[7]معلوف، **المنجد**. ص 601

5. سَبَبُ اخْتِيَارِ الْمَوْضُوْعِ

اِنَّ الْعَوَامِلَ الَّتِى قدْ دَفَعَتْ الْباحِثَ في اخْتِيارِ هذا الْمَوْضُوْعِ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا :

1. اِنَّ الْإِضافةَ مِنْ اَحَدِ التَّرَاكِيْبِ فِي النحْوِ، لَكِنْ كان البحْثُ فيها نادرًا في الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ او الرِّسَالَةِ.
2. طُمُوْحُ الْبَاحِثِ لِمَعْرِفةِ الْإِضافةِ وما فيها وَيَفْهَمُها اِجْمَالِيًّا وَتَفْصِيْلِيًّا.
3. ارادةُ الْباحِثِ لِتَطْبِيْقِ الْإِضافةِ وما فيها في سورةِ الْمُلْكِ لِأَنَّها مِنْ اِحْدَى السُّوَرِ الْمَشْهُوْرَةِ فِي العَالَمِ.

6. الْهَدَفُ الَّذي يُرَادُ الوُصُوْلُ اليه

1. لِزِيَادَةِ الْمَعْرِفةِ مِنْ قواعِدِ النَّحْوِ خاصَّةً في الإِضافةِ وما فيها اجْماليًّا وَتَفْصِيْلِيًّا.
2. مَعْرِفةُ اَنْوَاعِ الْمَعَانَي مِنَ الْكلِماتِ في سورةِ الْمُلكِ خاصَّةً مِنَ الْكلِماتِ الْإِضافِيَّةِ فيها.

7. الدِّرَاسَةُ السَّابِقَةُ

بَعْدَ اَنْ يَنْظُرَ الْباحِثُ الى الْكُتُب النَّحْوِيَّة والْبُحُوْث الْعِلْمِيَّة الَّتى تَتَعَلَّقُ بِمَوْضُوْعِ هذه الرِّسالة في كُلِّيَّة الْآدَابَ قَسْمِ اللُّغَة العربية وَاَدَبِهَا جامعةُ سونن امبيل الإسلاميةُ الحُكُوْمِيَّةُ، وَجَدَ الرِّسالَةَ الَّتى تَبْحَثُ عَنِ الْإِضافة، يَعْنى تَحْتَ الْعُنْوان "الْمُقارنةُ بَيْنَ الْكُوْفِيَّيْنَ والْبَصْرِيِّيْنَ فى الإِضافة" سَنَةَ 2003م، حيْثُ قدْ بَحَثَها شَمْشُوْل على الْمُشْرِف الْأُسْتاذ اَبُو دَرْدَاء، بَعْدَ ما اهْتَمَّها البَاحِثُ كان بَحْثُ تلك الرِّسَالة عَنِ الْمُقارنة بَيْنَ آراءِ الْكُوْفِيِّيْنَ وَالْبَصْرِيِّيْنَ فى الْإِضافة، هذا يَخْتَلفُ بِهذه الرِّسالة الَّتى كان بَحْثُها عَنْ تَطْبِيْقِ الْإِضافة وَمَعَانِيْهَا فى سورة الْمُلْك، اَمَّا الْمَراجِعُ الْمُعْتَمَدُ عليها فَأَهَمُّهَا ما يلى :

1. مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، (بيروت لبنان : دار الفكر، 2007م). هذا الْكتابُ يَبْحثُ فى الْمَوَادِ عَنِ الْإضافة، وفيها اَقْسامُ الْإِضافة وَاَنْوَاعُها وَتَعْرِيْفُها وَمَا اِلَى ذلك.
2. محمد على المراغى، **تفسير المراغى**، (مصر : دار العلم، بدون السنة). هذا الْكتابُ يَبْحَثُ فى الْأَلْفاظ اَمْ الكلمات الَّتى تتعلَّقُ بِتَطْبِيْقِ الْإِضافة وَمعانِيْها فى آياتِ سُوْرة الْمُلك.

8. مَنْهَجُ الْبَحْث

يَنْتَهِجُ الْباحِثُ في بَحْثِ هذهِ الرِّسالةِ بِمَنْهَجَيْنِ اَسَاسَيْنِ، وهما مَنْهَجُ جَمْعِ الْمَوادِ ومَنْهجُ تَحْلِيْلِ الْموادِ.

1. منْهجُ جَمْعِ الْموَادِ

يَسْتَخْدِمُ الباحِثُ في جَمْعِ موَادِ هذهِ الرِّسالةِ بطَرِيْقَتَيْنِ، وهما :

الأوَّلُ : الطَّرِيْقةُ الْمُباشَرَةُ، وهي اَنْ يَأْخُذَ الباحِثُ الْموَادَ على ما وَضَعَهُ الْعُلماءُ بِنَفْسِ نُصُوْصِهِمْ وَعِبارَتِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَبْدِيْلٍ وَلاَ تَغْيِيْرٍ.

الثَّانِيُ : الطرِيْقةُ غَيْرُ الْمُباشَرَة، وهي اَنْ يَأْخُذَ البَاحِثُ الْمَوَادَ وَجَوَاهِرَ الْفِكْرةِ الَّتِى اَوْرَدَها الْعُلماءُ مَعَ بَعْضِ تَصَرُّفَاتٍ، سَواءٌ كانَتْ بِزِيادةٍ او نُقْصانٍ.

2. مَنْهَجُ تَحْلِيْلِ الْمَوَادِ

سَلَكَ الْباحِثُ في تَحْلِيْلِ مَوَادِ هذهِ الرِّسالةِ بِمَنْهَجَيْنِ، وهما :

الأوَّلُ : الْمَنْهجُ الْبَيَانِيُّ، وهو اَنْ يُبَيِّنَ الباحِثُ آراءَ الْعُلماءِ الَّتِى تتعلَّقُ بِالْمسائِلِ في هذه الرِّسالةِ وَيَشْرَحُهَا شرْحًا وَافِيًا.

الثَّانِيُ : المَنْهجُ التَّحْلِيْلِيُّ، وهو اَنْ يَعْتَمِدُ الباحِثُ في بناءِ رَأْيِهِ على الْمَنْهَجِ الْإِسْتِقْرَائِ وَالْإِسْتِدْلاَلِي والْمُقارَنةِ.

9. طَرِيْقَةَ الْبَحْث

انَّ طَرِيْقَةَ الْبحْث الَّتى اسْتَعْملَها الْباحِثُ في كِتابةِ هذه الرِّسالةِ الْجامعيَّةِ فقسَّمَها الى خَمْسَةِ اَبْواب، وهي كما يَلِى :

البابُ الأوَّلُ : الْمُقدِّمةُ، وَتَنْقَسِمُ الى الْخلْفيَّةِ وِالْقضيَّةِ الْأَساسيَّةِ و فُرُوْضِ الْبحْثِ و تَوْضيْحِ الْمَوْضُوْعِ وَتَحْدِيْدِه و سَبَبِ اخْتِيارِ الْمَوْضُوعِ و الْهَدَفِ الَّذي يُرَادُ الْوُصُوْلُ اليه و الدِّرَاسةِ السَّابِقَةِ و مَنْهجِ الْبَحْثِ و طرِيْقةِ الْبحْث.

البابُ الثانِيُ : اللَّمْحَةُ عَنْ سُورةِ الْمُلْكِ فى القرآنِ الْكرِيْمِ. هذا البابُ يَحْتَوِي على الْفَصْلَيْنِ :

الفصْلُ الأوَّلُ : تَسْمِيَةُ سُوْرةِ الْمُلْكِ وَفَضْلُهَا

الفصْلُ الثانِيُ : مَضْمُوْنُ سُورةِ الْمُلْكِ

البابُ الثالِثُ : الاِطارُ النَّظَرِيَّ، مَفْهُوْمُ الْإِضافةِ، هذا الْبابُ يَحْتَوِى على اَرْبَعَةِ فُصُوْلٍ، وهي :

1. الفصْلُ الأوَّلُ : معْنَى الإِضافةِ
2. الفصلُ الثانِيُ : أقْسامُ الْإِضافةِ
3. الفصْلُ الثالِثُ : أحْكامُ الْإِضافةِ
4. الفصْلُ الرَّابِعُ : الْأَسْماءُ الْمُلاَزِمةُ لِلإِضافةِ

البابُ الرَّابِعُ : لُبُّ الْبَحْثِ عَنِ الْإِضافةِ وَمَعَانِيْهَا فى سورةِ الْمُلْكِ.

البابُ الخَامِسُ : الْخاتِمَةُ، وَفِيْهَا تَحْتَوِى على الْاِسْتِنْبَاطَاتِ وَالْاِقْتِرَاحَاتِ وَقَائِمَةِ الْمراجِعِ.